

المحور الحادي عشر

أوراق بحثية

زيارة الأربعين في الصحافة النجفية

(صحافة العهد الملكي نموذجاً)

م. م. وسن صاحب عيدان

العتبة العلوية المقدسة: شعبة المكتبة الفكرية

الملخص

مختلفة عن طبيعة الشعائر والطقوس السائدة في المجتمع النجفي التي كانت ولا زالت تمثل تجسيداً لتلك الأهداف السامية التي كان يتطلع إليها الإمام الحسين في ظل دولة الجور والارهاب وانتهاك الحقوق وضرب القيم الانسانية.

قُسمت الدراسة الى مقدمة وخاتمة ومبحثين، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع، فقد تناول المبحث الاول: نشأة الصحافة النجفية وتأسيسها مُركّزاً على البيئة الثقافية النجفية وتاريخ الطباعة والصحافة، وجاء المبحث الثاني حاملاً عنوان: زيارة الأربعين في الصحافة النجفية، صحف العهد الملكي، متضمناً نبذة مختصرة عن كل مجلة ومراسيم الزيارة وأعداد الزائرين في جريدة النجف ومجلة الغري والبيان والدليل النجفية.

اعتمدت الدراسة على كمّ من المصادر والمراجع أبرزها صحافة العهد الملكي التي هي موضوع الدراسة، وكتاب هاشم نعيمش الزوبعي المعنون صحافة النجف وثقافتها دراسة تحليلية في صحافة النجف لما له من أهمية في دراسة الصحافة النجفية

يمثل تاريخ الصحافة جانباً مهماً في الدراسات الإعلامية والتاريخية، فمنذ وقت مبكر وقبل ان تكون هنالك دراسات صحفية متخصصة، عمد المؤرخون على التنقيب في الصحف واعتمادها مصدراً مهماً من مصادر التاريخ، ولأن مدينة النجف شهدت منذ وقت مبكر نهضة صحفية تمثلت في صدور مجلة العلم عام ١٩١٠م، وكانت أول مجلة في العراق يصدرها شخص إذ لم تصدر قبلها سوى ثلاث مجلات دينية اصدرتها مؤسسات وإرساليات مسيحية.

ثم ان مدينة النجف نفسها بثقافتها ومركزها الديني الذي أحرزته لضمها رفاة الامام علي عليه السلام وما يمثله ذلك من قدسية لدى الشيعة حيث ظلت النجف المدينة المقدسة التي يحج إليها أفواج من الشيعة من مختلف البلدان للتبرك بزيارة مرقد الإمام عليّ أو للدراسة في معاهدها الدينية وما تركته هذه الأفواج من تمازج ثقافي كان له الأثر البعيد في خصوصية هذه المدينة.

تكمن أهمية دراسة زيارة الأربعين في الصحافة النجفية في العهد الملكي بقدرتها على إعطائنا صورة

ومعالجة الغزو الفكري عبر قنوات الصحف والمجلات النجفية.

٤. إن الأعمال العزائية التي يقوم بها المؤمنون خلال أيام زيارة الأربعين إنما يعبرون بها عن دعمهم وتأييدهم للخير والعدل والحق، واستنكارهم وكرههم للظلم والباطل.

٥. إن الشعائر والممارسات التي تؤدي خلال زيارة الأربعين هي بمثابة رموز شعائرية تؤكد القيم الدينية وتعالجها وهي طريقة للتذكير بما جرى في الماضي الذي يمثل تراثاً إسلامياً والحفاظ عليه من الضياع فهي تضمن استمرارية واتصال الماضي بالحاضر والمستقبل من خلال إعادتها والتركيز عليها وتكرارها وتوليد رموز جديدة لها.

واتجاهاتها الدينية والسياسية والأدبية، وكتاب ماضي النجف وحاضرها للمؤلف جعفر باقر محبوبه وغيرها من المصادر والمراجع.

إذ تختلف وسائل التوعية باختلاف البيئات، فلكل محيط وسيلته المقبولة عنده، ومن طريقها تنبعث التوعية لتوقظ المشاعر والعقول على المستويات كافة، وبذلك تكون رسالة الصحافة إحدى هذه الوسائل التي تساعد على توعية الشعوب، وما توصلت إليه هذه ورقة العمل من استنتاجات يمكن إدراجها في النقاط الآتية:

١. تعبّر الصحافة بشكل واضح عن مستوى تطور حركة المجتمع في أي بلد كان، وتبين عملية التطور هذه سواء كان في جوانبها الفنية أم المهنية أم القانونية، ومن هذا المنطلق غدت الصحافة النجفية في عملية تطورها التاريخي الذي امتد من عام ١٩٠٨.

٢. حاولت الصحافة النجفية تقديم خدمة صحفية رصينة وجيدة وواعية للرأي العام. إن هذا الأمر جاء من حقيقة أن الصحافة هي إحدى الوسائل المهمة في بناء المجتمع ورسمت اتجاهاته الثقافية في الرؤى والأفكار، ولكن رسالتها كان عليها أن تصل بلغة رصينة وصحافة جادة تحظى باحترام القارئ وتقديره.

٣. تمتعت مدينة النجف بالصفة العلمية والدينية والأدبية، فلا مرأ أن تكون الصفة الغالبة على صحافتها هي الطابع الديني والأدبي، حيث اشتغل رجال الدين والأدباء والمثقفون على نشر تعاليم الدين الإسلامي والدعوة لبناء المجتمع